Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

المعروف تاريخياً ان ابراهيم كان اباً لفرع من العرب القدماء هم بنو اسرائيل الاولون، وابا للعرب من فرع اسماعيل. . وعلى كل باحث محقق ان يبحث في حقيقة الصلة بين اسرائيل من احفاد اسحاق ويعقوب وبين اليهود فيما بعد. . لكي يجد الفرق المبين. . .

اذن لقد ادرك ابراهيم الخليل بنافذ بصيرته النبوية، ان العراق ثم مصر لاحقا، انهما منطقتي صراع ساخن سياسيا وحضاريا. . فلم يكن له مقام طويل في مصر، كما لم يك له مقام دائم في مسقط رأسه العراق، ويبدو انه ـ عليه السلام ـ وجد في منطقتين اخريين هما: فلسطين نسبياً ، والحجاز مؤكدا ، المقام المستقر الذي لاتعصف به الصراعات المهلكة. . . وهكذا زرع في فلسطين ابنه اسحاق وحفيده يعقوب ليكملا دعوته «ومَنْ يرغب عن ملة ابراهيم الا مَنْ سفه نفسه، ولقد اصطفيناه في الدنيا، وانه في الاخرة لمن الصالحين. اذ قال له ربه اسلم ، قال اسلمت لرب العالمين، ووصى بها ابراهيم بنيه ويعقوب، يابني: ان الله اصطفى لكم الدين فلا تموتن الا وانتم مسلمون. ام كنتم شهداء اذ حضر يعقوب الموت. اذْ قال لبنيه ماتعبدون من بعدي؟، قالوا نعبد الهك واله آبائك ابراهيم واسماعيل واسحاق، الهاً واحدا ونحن له مسلمون»[18].

كما زرع ابراهيم ابنه الكبير اسماعيل في الحجاز، تنفيذاً لوعد الله بأن يبعث فيه النبوة، وسيحفظ ذريته. . . وهي لم تزل مستمرة في الجنس العربي دون غيره من المدعين بهذه النسبة. . . . . تنفيذا لقوله تعالى:

«واذا ابتلى ابراهيم ربه بكلمات فاتمهن، قال اني جاعلك للناس اماما، قال ومن ذريتي ؟ قال لاينال عهدي الظالمين. واذ جعلنا البيت مثابة للناس وامنا، واتخذوا من مقام ابراهيمْ مصلى، وعهدنا الى ابراهيم واسماعيل ان طهرا بيتي للطائفين والعاكفين والركع السجود، واذ قال ابراهيم رب اجعل هذا بلدا امنا وارزق اهله من الثمرات مَنْ آمن منهم بالله واليوم الاخر، قال ومَنْ كفر فأمتعه قليلا ثم اضطره الى عذاب النار وبئس المصير. واذ يرفع ابراهيم القواعد من البيت واسماعيل: ربنا تقبل منا انك انت السميع العليم، ربنا واجعلنا مسلمين لك ومن ذريتنا امة مسلمة لك، وارنا مناسكنا وتب علينا انك انت التواب الرحيم، ربنا وابعث فيهم رسولا منهم يتلو عليهم آياتك ويعلمهم الكتاب والحكمة ويزكيهم انك انت العزيز الحكيم»[19].

وهكذا قُدر للنبي ابراهيم ان تستمر ذريته، والنبوة فيها في ارض الحجاز، فيما واجه عنتاً ومشقة في اور وبابل بسبب الاضطهاد الكهنوتي لدعوته التوحيدية. . ولم تجد ـ عليه السلام ـ دعوته في مصر الفرعونية ماوجدته في فلسطين التي كان نجاحه فيها الى

(١٨) الآيات ١٣١ و ١٣٣ من سورة البقرة.

(١٩) الآيات ١٢٤ و ١٢٩ من سورة البقرة.